يُعد وضع الخطّة من أهمّ الرّكائز التي يُعتمد عليها كمرحلة سابقة للبدء في أي عمل أو مشروع، ويشمل ذلك المشاريع والأعمال الصّغيرة والكبيرة، والمشاريع الرياديّة والاستثماريّة، إضافةً إلى المشاريع ذات العائد المادي والمشاريع غير الربحيّة. وعلى الرّغم من أنّ وضع الخطّة هو ما يُستَهلُّ به عادةً قبل البدء في أيّ عمل.

فيُعرَفُ دراسة الجدوى (feasibility study)بأنّها تحليل أو تقييم يُمكن من خلاله تحديد ما إذا كان المشروع المُخطّط له مُمكناً من النّواحي كافّةً وضمن التّكاليف المُقدّرة له، إضافة إلى تحديد ما إذا كان المشروع مُربِحاً في المُستقبل، ومدى تأثيره على المُجتمع، وقدرته على تحقيق أهدافه الموضوعة له، وتقييم التّكاليف والعائدات المُتوقّعة منه. أو هي دراسة يقوم بها صاحب فكرة [مشروع](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B4%D8%B1%D9%88%D8%B9) جديد للتمكن من تطبيق المشروع ونجاحه. **عرفت دراسة الجدوى بأنها أسلوب علمي لتقدير احتمالات نجاح فكرة استثمارية قبل التنفيذ الفعلي، و ذلك في ضوء قدرة المشروع أو الفكرة الاستثمارية على تحقيق أهداف معينة للمستثمر، و بالتالي فإن دراسة الجدوى الاقتصادية تُعد أداة عملية تُجنب المشروع المخاطر و تحمل الخسائر ، حيث يسبق الدراسة اتخاذ أي قرار استثماري كما تسبق الدراسة عمليات التشغيل.**

* **التفكير بإنشاء المشروع :**

وتكون بتحديدُ كافّة الاحتياجات غير المُشبعة، أو المُشبعة بشكلٍ جُزئيّ في البيئة المُحيطة بالمشروع، فيجب تطبيقُ دراسةُ الحاجات غير المُشبعة عند فئة من النّاس يتمُ استهدافها من خلال المشروع؛ لأنّ الاعتماد في التّركيز على الحاجات المُشبعة قد يُؤدّي إلى فشل المشروع وعدم نجاحه في تحقيق أهدافه، ويجبُ أن تكونَ فكرة المشروع مُميّزة، وتختلفُ عن أفكار المشاريع الأُخرى، إذ لابدّ من الابتعاد عن محاولةِ تكرار أفكار المشاريع الأخرى الموجودة، لذلك، من المُهمّ البحثُ عن فكرةٍ لم يُفكّر بها أحدٌ سابقاً.

**تتمثل دراسة الجدوى في مجموعة من الدراسات التي تسعى لتحديد مدى صلاحية مشروع استثماري ما أو مجموعة من المشروعات الاستثمارية من جوانب عدة : سوقية ـ فنية ـ مالية ـ تمويلية ـ اقتصادية و اجتماعية، و ذلك تمهيداً لاختيار تلك المشروعات التي تحقق أعلى منفعة صافية ممكنة، إضافة إلى عدد آخر من الأهداف .. و هكذا فإن دراسة الجدوى تسعى لتحديد مدى صلاحية مشروع استثماري ما أو مجموعة من المشروعات الاستثمارية المقترحة تمهيداً لاتخاذ قرار بشأن قبول أو رفض الاستثمار فيها، إضافة للتوصل إلى إجابات محددة عن نواح عدة.**

* **اهميتها للمستثمر:**

1. **تعتبر دراسات الجدوى الاقتصادية من أهم الأدوات التي يستعين بها متخذ القرار الاقتصادي , على مستوى المشروع الخاص .**
2. **المساعدة في الوصول إلى أفضل تخصيص ممكن للموارد الاقتصادية .**
3. **توضح العوائد المتوقعة مقارنة بالتكاليف المتوقعة من الاستثمار طوال عمر المشروع الافتراضي.**
4. **تعرض منظومة كاملة عن بيانات المشروع و تحليلها بصورة تساعد المستثمر على اتخاذ القرار الاستثماري المناسب.**
5. **تضع خطة أو برنامجاً لتنفيذ المشروع و تحدد أسلوب إدارة المشروع، وتحقيق التفاعل بين عناصر التشغيل و التمويل و التسويق.**
6. **توضح الاستثمارات المطلوبة للمشروع ، كذلك العائد الاستثماري الذي يمكن أن يحققه المشروع.**
7. **التفكير في طرق و بدائل مختلفة، و مقارنة المشروعات و تبني الأمثل من حيث طاقة الإنتاج و الوسائل التقنية و نوعية العمالة .**

* **أهداف دراسة الجدوى :**

تهدف دراسة الجدوى بشكل أساسيّ إلى فهم وتحليل ثلاثة أنواع أو أشكال رئيسة من الجدوى، وهي:

1. تُحدّد الجدوى التِقَنيّة احتمالات تنفيذ المشروع ضمن الإمكانيّات التِقَنيّة (الفنيّة) المُتاحة، وتُبيّن العوائق المُتوقّعة المُرتبطة بالجوانب الفنيّة ومُحدّداتها.
2. تتمثّل في تقييم قدرة المشروع على مُواجهة المشاكل المُتوقّعة التي ستواجهه، ومدى قدرة المشروع على استغلال الفرص المُتاحة لتحقيق كفاءة تشغيليّة أكبر، إضافةً إلى دراسة مدى مواءمة المشروع للبيئة الاستثماريّة المُحيطة به.
3. تُسلّط هذه الجدوى الضّوء على العوائد المُتوقّعة للمشروع مُقابل التّكاليف المُحتمَلة له، وتُساعد في تحديد ما إذا كان المشروع منطقيّاً بالنّظر إلى عوائده مُقارنةً بتكاليفه.
4. وضعُ مجموعة من الأساليب التي تُساعدُ على التّعاملِ مع المشروع بأسلوبٍ مُبتَكَر ومُتطوِّر.
5. فهمُ المُصطلحات الخاصّة بالمشاريع الاقتصاديّة، مثل: القِيَم الماليّة، والأدوات الفنيّة، والوسائل الاستثماريّة.
6. الحرصُ على دراسةِ حالة السّوق العامّة، والتي تُساهمُ في معرفةِ حجمِ الطّلب على المُخرَجات الخاصّة بالمشروع.
7. قياسُ الآثار النّاتجة عن المشروع على المَنشأة بشكلٍ خاص، وعلى القطاع الاقتصاديّ بشكلٍ عامٍّ، ويُساهم ذلك في تحديدِ إمكانيّة الاستمرار في المشروع، أو اختيار مشروعٍ بديلٍ عنه.
8. اختيارُ وتوظيفُ الأفراد من أصحاب الخبرة في مجال المشاريع الاقتصاديّة، ممّا يُؤدّي إلى توفير الدّعمِ المهنيّ لمراحلِ تنفيذ المشروع.

* **خطوات دراسة الجدوى:**

تتنوّع النّماذج والطّرق التي يقوم من خلالها المُستثمرون بدراسة الجدوى، لكنْ تتّفق تلك النّماذج على ثلاث مراحل أو خطوات أساسيّة وضروريّة لبناء دراسة جدوى مُتكاملة تغطّي جوانب المشروع كافةً، وهذه المراحل هي:

1. دراسة السّوق أو القطاع الذي يستهدفه المشروع. تحليل السّلعة أو الخدمة التي سيُقدّمها المشروع. التّحليل الماليّ للمشروع. دراسة السوق أو القطاع الذي يستهدفه المشروع تُركّز هذه الخطوة على دراسة وتقييم السّوق الذي يستهدفه المشروع، وذلك لتحديد مدى قُدرة نجاح المشروع في ظلّ ظروف السّوق الرّاهنة، ومدى توفّر الفُرَص داخل السّوق لاستغلالها وأخذ الأسبقيّة أمام المُنافسين. يتمّ تقييم السّوق من خلال العديد من المَقاييس، ومنها مدى حجم السّوق أو القطاع المُستَهدف، ومدى سُرعة نموّه وتطوّره، ومدى هامش الأرباح داخله، وأهميّة المُنتجات أو الخدمات التي يُوفّرها السّوق بالنسبة للمُستهلِكين، والمخاطر التي تواجه السّوق، ومدى الحِدّة التَنافُسيّة داخل السّوق، وطبيعة هذه التَنافُسيّة، وغيرها من المَعايير الأُخرى. تساعد هذه الخطوة على فهم طبيعة السّوق وتحديد الطّلب المُحتَمل على السِّلع والخدمات التي سيطرحها المشروع.
2. تحليل الخدمة أو السلعة التي سيقدمها المشروع تأتي هذه الخطوة مُباشرة بعد دراسة السّوق أو القطاع المُستهدَف، وتهدِف إلى الكشف عن مدى تقبُّل ورغبة المُستهلكين المُحتمَلين للسِّلع أو الخدمات التي سيُقدّمها المشروع، إضافةً إلى تحديد الموارد الضروريّة لإنتاج السّلعة أو تقديم الخدمة. يتم خلال هذه الدراسة جَسُّ نبض المُستهلِكين لمعرفة ما إذا كانت لديهم القابليّة لشراء السّلعة أو الخدمة التي سيُقدّمها المشروع، إضافة إلى تقييم قدرة المشروع على تقديم الخدمات والسّلع بتكاليف وأرباح معقولة، وعادةً ما يتمّ هذا عن طريق مَصدرَين أساسيّين للمعلومات:
3. البحوث الأوليّة: يقوم من خلالها القائمون على الدّراسة بجمع المعلومات بأنفسهم مُباشرةً من المُستهلِكين المُحتملِين، عن طريق إجراء استبيانات واستطلاعات رأيٍ بطرٍق عديدة ومُتنوّعة، ومن ثمّ تحليل البيانات التي تمّ جمعها للتّوصل إلى نتائج.
4. البحوث الثانويّة: يقوم فيها القائمون على الدّراسة بالاستعانة بمعلومات تمّ جمعها بشكلٍ مُسبق من قبل مصادر خارجيّة، ويكون ذلك بمقابل ماديٍّ، وأحيانا بشكل مجانيّ.
5. التحليل المالي للمشروع تُعدّ هذه الخطوة المُكوّن الأخير من مُكوّنات دراسة الجدوى، وتهدف إلى تقييم قدرة المشروع وإمكانية تنفيذه ونجاحه من النّاحية الماليّة، وذلك عن طريق إجراء دراسات وتحليلات ماليّة مُوسَّعة. ويتمّ خلال هذه المرحلة التّركيز على ثلاثة عناصر أساسيّة، وهي:
6. رأس المال : تحتاج إلى رأس مال ابتدائي للانطلاق والبدء في العمل، إذ تتم من خلال رأس المال الابتدائي تغطية التكاليف الأولية اللازمة، مثل المعدات، والبنايات، والتراخيص القانونية، وتكاليف الإنشاء، وتكاليف التوظيف وغيرها. ويسعى القائمون على دراسة الجدوى إلى تحديد مقدار رأس المال الضروري لإطلاق المشروع بالصورة المطلوبة، وذلك في سبيل الكشف عن إمكانية توفير رأس المال المطلوب من خلال مصادر التمويل المتاحة.
7. الأرباح المقدرة أو المتوقعة : بعد تحديد رأس المال الابتدائي، يتمّ تحديد الأرباح المُتوقّع تحصيلها من خلال المشروع، وذلك من خلال أدوات التّحليل الماليّ التي يستخدمها القائمون على دراسة الجدوى. كما يمكن الاستعانة بمؤسّسات مُتخصّصة في التّحليل الماليّ والاستثماريّ لتقدير الأرباح المُتوقّعة.
8. العائد على الاستثمار : بعد الانتهاء من دراسة رأس المال والأرباح المُتوقّعة يتحوّل اهتمام القائمين على الدّراسة إلى تحليل العائد على الاستثمار، وهو عبارة عن نسبة مِئويّة تُعبّر عن مِقدار أرباح المشروع المُقدّرة مُقارنةً برأس المال الذي تمّ إنفاقه على المشروع.

يُمثّل العائد على الاستثمار: معياراً أساسيّاً لاتّخاذ القرار في الانطلاق بالمشروع من عدمه، كما يُعدّ مقياساً لمدى كفاءة المشروع من النّاحية الماليّة، فكُلّما زاد العائد على الاستثمار زادت الجدوى الماليّة للمشروع.